منظمة الصحة العالمية

إقليم شرق المتوسط

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة الحادية والسبعون
البند 7 من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC71/13
ش م/ل إ 13/71
أيلول/سبتمبر 2024

تقرير الاجتماع العاشر للَّجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته

افتتاح الاجتماع

1. عُقد الاجتماع العاشر للَّجنة الفرعية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته، المنبثقة عن اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط، عن طريق الفيديو في 26 آذار/ مارس 2024 (انظر الملحق رقم 1 للاطلاع على جدول أعمال الاجتماع). وقد أُنشئت اللجنة الفرعية عملًا بالقرار ش م/ ل إ67/ ق-4 (2020)، وعقدت أول اجتماعاتها في 16 آذار/ مارس 2021.

2. وحضر الاجتماعَ وزراءُ الصحة أو ممثلوهم، وأصحاب المصلحة الرئيسيون في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، بما في ذلك مجلس مراقبة شلل الأطفال، والمديرة الإقليمية لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمدير الإقليمي لليونيسف في جنوب آسيا، والمديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط (انظر الملحق رقم 2 للاطلاع على قائمة المشاركين).

3. وافتتحت الدكتورة حنان بلخي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، الاجتماعَ مُرحِّبةً بالجميع ومُشِيدةً بالالتزام الرفيع المستوى لأعضاء اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال.

4. وأكدت مجددًا التزامها بتكثيف الجهود الرامية إلى استئصال شلل الأطفال خلال فترة توليها منصب المدير الإقليمي. وسلَّطت الدكتورة حنان الضوء على مشاركتها الدؤوبة في أنشطة مكافحة شلل الأطفال منذ توليها مهام منصبها في الأول من شباط/ فبراير 2024، بما في ذلك حضور اجتماع مجلس مراقبة شلل الأطفال، وتخطيطها الفعَّال لزيارة البلدان المتضررة من شلل الأطفال في الإقليم في عام 2024، جنبًا إلى جنب مع رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال والمديرَين الإقليميَّين لليونيسف.

5. وأشارت المديرة الإقليمية إلى أنها تواصلت أيضًا، منذ توليها مهام منصبها، مع بعض الدول الأعضاء بشأن الإجراءات اللازمة للقضاء على سراية شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان، وفي شمال اليمن وجنوب ووسط الصومال، مع العمل في الوقت ذاته على ضمان استبقاء الجهود الإقليمية الرامية إلى القضاء على شلل الأطفال في مرتبة متقدمةً على برنامج العمل الصحي العالمي.

6. وأعادت التأكيد على أن تعزيز قدرات الصحة العامة في الإقليم بما يضمن امتلاك الدول الأعضاء للأدوات اللازمة لإنهاء سراية شلل الأطفال، ليس هذا فحسب، بل يضمن عدم عودة هذا المرض نهائيًّا، يظل يمثل أولوية رئيسية.

7. وأقرَّت الدكتورة حنان بالتحديات الماثلة أمام جهود القضاء على شلل الأطفال، وقالت إنه لا يمكن بلوغ هذا الهدف إلا من خلال توثيق عُرى التعاون. واستشهدت بأمثلة حاليَّة على التضامن الإقليمي، بما في ذلك تمويل برنامج مكافحة شلل الأطفال، ودعم ترصُّد الأمراض والفحوص المختبرية، والتعاون عبر الحدود من أجل التمنيع، والإخطار بالحالات، والوظائف الأساسية الأخرى لبرنامج مكافحة شلل الأطفال، بوصفها دليلًا على التعاون المطلوب للمُضي قُدُمًا بالإقليم نحو وقف سراية فيروس شلل الأطفال، والإشهاد على استئصاله على الصعيد الإقليمي.

كلمتا الرئيسيْنِ المشاركيْن

8. سعادة الدكتورة حنان الكواري، الرئيسة المشاركة للَّجنة الفرعية الإقليمية، ووزيرة الصحة العامة في قطر، كلمتها أمام الدول الأعضاء بالترحيب بالدكتورة حنان بلخي، مشيرةً إلى أن إحساسها المتجدد بالأهمية الحاسمة لجهود مكافحة شلل الأطفال سيحقق حتمًا صالح الإقليم.

9. وأكَّدَت الدكتورة حنان الكواري أن الوضع الوبائي في مطلع هذا العام يُنبئ بالخير ويُنذر بالخطر في آنٍ واحد. إذ أشارت إلى أن انحصار سراية فيروس شلل الأطفال البري في مجموعة واحدة سائدة فقط في أفغانستان وباكستان يبعث على التفاؤل من جانب، ولكن استمرار الاكتشافات في كلا البلدين في عام 2024، بما في ذلك[1] إصابة طفلين بالشلل من بلوشستان، يؤكد من جانب آخر أن إيقاف السراية لا يزال يشكِّل تحديًا.

10. وأوضحت أن الترصُّد البيئي استمر في الكشف عن فيروس شلل الأطفال في الأحياء التي تقع خارج المناطق التي يتوطن فيها المرض في أفغانستان وباكستان، بما في ذلك المستودعات التاريخية للفيروس في قندهار وكراتشي وبيشاور وكويتا.

11. وذكرت الرئيسة المشاركة كذلك أن فاشيات فيروسات شلل الأطفال المتحورة التي لا تزال مستمرة في الإقليم، وبعضها ناشئ بسبب اتساع رقعة النزاع وانعدام الأمن، تتطلب اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة.

12. ودعت الدكتورة حنان الكواري السلطات في أفغانستان وباكستان إلى تكثيف جهودها، مع إيلاء التركيز على جودة حملات التطعيم وفعاليتها. ونوَّهت بضرورة تعزيز التغطية ووضع استراتيجيات مبتكرة للحملات لتحقيق الرؤية المشتركة لعالم خالٍ من شلل الأطفال.

13. ووجهت الدكتورة حنان الكواري حديثها إلى بلدان الإقليم التي تعكف على مكافحة الفاشيات، مُشجعةً إياها على التصرف بسرعة وحسم. وشددت على أن كل لحظة تأخير تمثل فرصة فائتة لحماية الأطفال الأكثر ضعفًا في الإقليم.

14. وأكدت الدكتورة حنان الكواري للدول الأعضاء دعمها المستمر في الدعوة إلى أن يحصل كل طفل على حقه في التمتع بمستقبل خالٍ من شلل الأطفال. ودَعت الدول الأعضاء في الإقليم إلى الوقوف صفًّا واحدًا في عزمهم على تحقيق ذلك، مشيرةً إلى أن القوة تكمن في الوحدة، والنصر يكمن في المثابرة.

15. وفي مستهل كلمته التي ألقاها نيابةً عن معالي السيد عبد الرحمن محمد العويس، الرئيس المشارك للَّجنة الفرعية الإقليمية ووزير الصحة ووقاية المجتمع في الإمارات العربية المتحدة، وجَّه الدكتور حسين الرند التهنئة للدكتورة حنان بلخي على تعيينها مديرةً إقليميةً.

16. وبعد أن أشار الدكتور الرند إلى أن هذا الاجتماع هو الاجتماع العاشر للَّجنة الفرعية، أقرَّ بالجدية التي تعاملت بها الدول الأعضاء مع استئصال شلل الأطفال، وحثَّها على أن تجدد بشكل جماعي التزامها ومضاعفة جهودها في مكافحة شلل الأطفال على الصعيد العالمي في عام 2024.

17. وأشار الدكتور الرند إلى الذكرى السنوية[2] العاشرة للإشهاد الإقليمي على استئصال شلل الأطفال في إقليم جنوب شرق آسيا، قائلًا إننا أصبحنا قاب قوسين أو أدنى من استئصال شلل الأطفال من العالم أجمع بفضل تفاني الأفراد والمنظمات والحكومات الذي لم يتزعزع على مدار سنوات عديدة في كل أرجاء المعمورة.

[1] حتى وقت كتابة هذا التقرير، تأكَّدت إصابة أخرى بفيروس شلل الأطفال البري في كونار، أفغانستان، في كانون الثاني/ يناير 2024.
2 تحقق الإشهاد على خلو إقليم جنوب شرق آسيا التابع للمنظمة من شلل الأطفال في 27 آذار/ مارس 2014.

18. وذكَّر الدكتور الرند الدول الأعضاء بالإبلاغ عن ست حالات إصابة بفيروس شلل الأطفال البري من كل من أفغانستان وباكستان في عام 2023. وأقرَّ بالجهود الاستثنائية المبذولة لوقف سراية الفيروس، لكنه أشار إلى أن خبر إصابة طفلين بالشلل في باكستان في عام 2024 يذكِّرنا بأن استمرار التحديات يُحتِّم علينا مواصلة التيقُّظ.

19. وشدَّد الدكتور الرند على أن الإمارات العربية المتحدة، بقيادة سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، لا تزال ملتزمة بالقضاء على شلل الأطفال في الإقليم. وإدراكًا بأن استئصال شلل الأطفال يتطلب اتباع نهج شامل يشمل حملات التطعيم ونُظم الترصُّد ومبادرات المشاركة المجتمعية، أكد الدكتور الرند مجددًا على الدعم المالي المستمر الذي تقدمه الإمارات العربية المتحدة لجهود استئصال شلل الأطفال في الإقليم من أجل التمكين من اتباع نُهُج مبتكرة للتصدي للتحديات المتبقية، والعمل على تعزيزها.

20. واختتم مداخلته بحثِّ الدول الأعضاء على مواصلة العمل معًا عبر الحدود والقطاعات على نحوٍ تشاركي إلى أن تكتمل هذه المهمة.

نظرة عامة على وضع شلل الأطفال في الإقليم والمخاطر التي تُهدِّد الدول الأعضاء

21. قدَّم الدكتور حامد سيد جعفري، مدير برنامج استئصال شلل الأطفال، بالمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، لمحة عامة عن وضع شلل الأطفال في جميع أنحاء إقليم منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط. وأشار إلى أنه بالرغم من استمرار سراية فيروس شلل الأطفال البري من النمط 1 في أفغانستان وباكستان في عام 2023 وأوائل عام 2024، فقد حدث انخفاض ملحوظ في عدد المجموعات الجينية، من 12 مجموعة في عام 2020 إلى مجموعتين فقط في عام 2024.

22. وأوضح الدكتور جعفري أن مجموعة YB3C، وهي إحدى المجموعتين المتبقيتَين والمتوطنتَين في جنوب خيبر باختونخوا في باكستان، لم تُكتشَف في أي حالة إصابة بفيروس شلل الأطفال منذ أيلول/ سبتمبر 2023 ولا في العينات البيئية منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، في حين اتسع نطاق انتشار مجموعة YB3A، المتوطنة في المنطقة الشرقية من أفغانستان، داخل كل من أفغانستان وباكستان في عام 2023. والأهم من ذلك، أشار الدكتور جعفري إلى أن غالبية عمليات الكشف عن مجموعة YB3A في كلا البلدين جرت باستخدام عينات بيئية.

23. وأوضح الدكتور جعفري أن ندرة اكتشاف مجموعة YB3C تشير إلى أن التخلص منها بات وشيكًا، لكنه حذَّر من أن الوفود المتكرر لمجموعة YB3A إلى المستودعات التاريخية يسبِّب قلقًا بالغًا. وأشار إلى أن برنامج شلل الأطفال في كلا البلدين يستجيب بقوة لهذا الوضع حتى يضمن التخلص من أسباب عودة سريان الفيروس.

24. وأضاف الدكتور جعفري القول إن حساسية شبكات الترصُّد في أفغانستان وباكستان لا نظير لها في أي موقع آخر، ما عدا مصر. وأشار إلى أهمية شبكة الترصُّد هذه في الكشف عن فيروس شلل الأطفال أينما ظهر، بما في ذلك الكشف عن تحركات السكان والمسافرين عبر كلا البلدَين.

25. وأحاط الدكتور جعفري الدول الأعضاء علمًا بالحدث الذي وقع مؤخرًا وجرى احتواؤه، حيث علَّقت السلطات في أفغانستان نقل عينات فيروس الشلل الرخو الحاد وعينات بيئية أخرى من أفغانستان إلى المختبر المرجعي الإقليمي في باكستان لسبعة أسابيع تقريبًا في بداية عام 2024. وشكر الدكتور جعفري اللجنة الفرعية الإقليمية على إسداء المشورة والدعم لحل هذه الأزمة والتمس من الدول الأعضاء والشركاء في مجال مكافحة شلل الأطفال العمل على مستوى ثنائي مع السلطات في أفغانستان لضمان استمرار أنشطة استئصال شلل الأطفال نظرًا لما يمثله من خطر كبير لكل الدول الأعضاء في الإقليم.

26. وأشار الدكتور جعفري بقلق إلى السراية غير المنضبطة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في المحافظات الشمالية باليمن، لكنه أشار إلى أن التخطيط جارٍ مع السلطات في شمال اليمن لتقديم خدمات صحية متكاملة والتمنيع من خلال مبادرة جديدة تسمى الاستجابة الأساسية للطوارئ الصحية. وأوضح أن هذه المبادرة احتاجت إلى دعم لإنشاء آلية تنسيق قوية للجمع بين الشركاء والجهات المانحة وحشد الموارد وتمكين المساءلة عن تنفيذ تقديم الخدمات المتكاملة. وأعرب الدكتور جعفري عن تقديره للبعثة المشتركة المقبلة للمديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط والمديرة الإقليمية لليونيسف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى اليمن لتعزيز مبادرة الاستجابة الأساسية للطوارئ الصحية.

27. وألقى الدكتور جعفري الضوء على التقدُّم الجاري إحرازه في الصومال في مواجهة الفاشية الطويلة الأمد لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2. وأكد من جديد أن الوصول إلى بعض المناطق في جنوب وسط الصومال لا يزال يمثل تحديًا، لكنه أقر بالخطوة المهمة التي اتخذها البلد باستخدام اللقاح الفموي الجديد المضاد لفيروس شلل الأطفال من النمط 2 في عام 2023. وأعرب الدكتور جعفري عن تفاؤله إزاء إنشاء فرقة العمل الوطنية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتمنيع، برئاسة دولة رئيس الوزراء، مشيرًا إلى أن هذا المنتدى سيعزز الجهود الرامية إلى الوصول إلى المناطق التي فيها أطفال قد فاتهم التطعيم في السابق.

28. وعرض الدكتور جعفري بالتفصيل تأثير الصراع في السودان على جهود استئصال شلل الأطفال، مشيرًا إلى أن البلد استجاب لفاشيات متعددة لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 منذ عام 2020. ولاحظ أنه بالرغم من الضعف الذي اعترى جهود الترصُّد نتيجة الصراع، فإن السودان يبذل قصارى جهده من أجل مواصلة الترصُّد، وهو ما يتضح جليًّا مع كل اكتشاف جديد لهذا المرض. وأعرب الدكتور جعفري عن تقديره لاستعداد السودان لاستخدام اللقاح الفموي الجديد المضاد لفيروس شلل الأطفال من النمط 2 في استجابته القادمة بالتطعيم، ولالتزامه الوطني الراسخ.

29. وأعرب الدكتور جعفري كذلك عن تقديره لاستجابة مصر القوية لظهور فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 المرتبط باستخدام اللقاح الفموي الجديد المضاد لفيروس شلل الأطفال من النمط 2 في شمال سيناء في آب/ أغسطس 2023. وأكَّد مجددًا على عدم تسجيل أي اكتشاف لهذه السلالة من الفيروس منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2023، لكنه سلَّط الضوء على أن هذا الأمر لا يزال يمثل خطرًا على الإقليم نظرًا إلى القرب الجغرافي من قطاع غزة.

30. وأبرز الدكتور جعفري ضرورة تعزيز الترصُّد في بعض الدول الأعضاء بالإقليم لضمان الكشف عن أي وفادة للفيروس في الوقت المناسب والاستجابة لها سريعًا، نظرًا لخطر انتشار الفيروس على الصعيد الإقليمي.

31. وطلب الدكتور جعفري من الدول الأعضاء الموافقة على البيانين المقتَرَحين لدعم جهود الاستئصال المتواصلة في أفغانستان وباكستان وفي الصومال واليمن.

32. وإلى جانب ذلك، طلب الدكتور جعفري من الدول الأعضاء مساندة الاستجابة الأساسية للطوارئ الصحية في شمال اليمن، مشيرًا إلى أنه سيلزم تقديم دعم إضافي من أجل تعزيز الشراكات، وتوفير المانحين للموارد، والإشراف على تنفيذ الاستجابة لضمان نجاحها.

33. وشجَّع الدول الأعضاء على تجديد مشاركتها مع الحكومة الباكستانية الجديدة والسلطات في أفغانستان لضمان الالتزام بإنجاز المهمة ومواصلة أنشطة استئصال شلل الأطفال في عام 2024.

34. وأخيرًا، حثَّ الدكتور جعفري جميع الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة على مواصلة التيقُّظ من أجل الكشف عن أي فاشية لشلل الأطفال والتعجيل بالاستجابة لها.

35. وطلبت الدكتورة حنان بلخي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية، موافقة الدول الأعضاء على بيانَيْن للَّجنة الفرعية الإقليمية (انظر الملحقين 3 و4).

36. ولوحظ أن الدكتورة ندى غصن، من وزارة الصحة اللبنانية، طلبت إدراج جزء إضافي إلى أحد البيانَين بشأن استخدام صيغة تحثُّ جميع الدول الأعضاء على التيقُّظ، من أجل الكشف عن فيروسات شلل الأطفال المشتقة من اللقاحات.

كلمات وزراء الصحة

37. أدلى الدكتور هاني موسى بدير بكلمة نيابة عن معالي الدكتور صالح الحسناوي، وزير الصحة العراقي. وهنَّأ الدكتور بدير الدكتورة حنان بلخي على تعيينها مديرة إقليمية لمنظمة الصحة العالمية، وشكر المنظمة واللجنة الفرعية على الدعم المقدم إلى بلدان الإقليم في سعيها الدؤوب لوقف سراية فيروس شلل الأطفال نهائيًّا. وأقرَّ بأن شلل الأطفال لا يزال يمثل طارئة صحية عامة تسبب قلقًا دوليًّا، وحث الدول الأعضاء على إعطاء الأولوية لإيجاد حلول للتحديات المتبقية في هذا الصدد. وأشار الدكتور بدير مع القلق إلى تزايد عدد الأطفال غير الحاصلين على التطعيم والنُّظم الصحية غير القادرة على التكيُّف لتلبية احتياجات المجتمعات. وشدد على أن بعض المجتمعات لا تزال غير مقتنعة بفعالية برامج التمنيع، وحثَّ الأعضاء على تعزيز خطة التمنيع لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالصحة لحماية المجتمعات الضعيفة. واستعرض الدكتور بدير التقدُّم الذي أُحرزَ مؤخرًا نحو استئصال شلل الأطفال في العراق، والذي شمل استخدام التكنولوجيا الرقمية في نشر المعلومات الصحية عبر المنصات لتقليل عدد الأطفال غير الحاصلين على التمنيع، والتأهب لاستخدام لقاح شلل الأطفال الفموي من النمط 2، وتعزيز دقة نظام الترصُّد للكشف عن حالات الشلل الرخو الحاد والإبلاغ عنها، وتوسيع نطاق قدرات المختبر الوطني لشلل الأطفال، وتعزيز ترصُّد الأمراض في المناطق الشديدة الخطورة. وأشار أخيرًا إلى أن العراق هو البلد الأول في الإقليم الذي دمج بالفعل قدرات برنامج شلل الأطفال في وظائف الصحة العامة بنطاقها الأشمل.

38. وتطرَّق معالي الدكتور علي حاجي آدم، وزير الصحة الصومالي، إلى الفاشية التي طال أمدها لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الصومال، وذلك في كلمته أمام الدول الأعضاء. وأشار إلى أن ما يقدَّر بنحو 1.2 مليون طفل في الصومال لم يحصلوا على التمنيع أو حصلوا عليه بشكل غير كامل، الأمر الذي يعرِّضهم لخطر بالغ للإصابة بالأمراض التي يمكن الوقاية منها باللقاحات، مثل شلل الأطفال والحصبة والدفتريا. واستعرض وزير الصحة كذلك التحديات الأمنية التي تعوق وصول فرق التطعيم إلى بعض الأنحاء، وهو ما يزيد الخطرَ الذي يتعرض له بعض الأطفال في البلاد. وأكَّد التزام الصومال بإنهاء الفاشية وتطرَّق إلى الاستجابة عن طريق حملات التطعيم الجاري تنفيذها في إطار خطة عمل الطوارئ في الصومال بشأن شلل الأطفال، التي تشمل خمس حملات تمنيع جماعي في عام 2024. وأشار كذلك إلى بذل جهود خاصة لتحسين جودة التطعيم، وتعزيز الترصُّد، وتعزيز التنسيق مع البلدان المجاورة. وأعرب عن خالص شكره للمبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال على دعمها الراسخ، مشيرًا إلى أن الزيارة الأخيرة التي أجراها رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال إلى الصومال تؤكد الحاجة إلى بذل جهود جماعية للتصدي لشلل الأطفال. وختامًا، أعاد الدكتور آدم التأكيد على التزام حكومة الصومال التام، مشيرًا إلى إنشاء فرقة العمل الوطنية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتمنيع برئاسة دولة السيد حمزة عبدي بري، رئيس الوزراء.

39. وممثِّلًا عن معالي وزير الصحة السعودي السيد فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، هنَّأ الدكتور راكان خالد بن دهيش المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية على تعيينها، وشكر الرئيسَين المشاركَين على ما بذلاه من جهد في اللجنة الفرعية. وأعرب عن قلقه إزاء المخاطر التي قد تتعرض لها الجهود المبذولة عالميًّا لاستئصال شلل الأطفال في حال إصابة طفل واحد بالشلل، وأكَّد على دعم المملكة العربية السعودية لإنجاز هذه المهمة. وأقرَّ بأهمية مواصلة الترصُّد والاحتواء في أعقاب وقف سراية فيروس شلل الأطفال، وأكَّد دعم المملكة العربية السعودية للبيانَين اللذَّين صدرا في ختام الاجتماع.

آخر المستجدات بشأن وضع شلل الأطفال والاستجابة له في باكستان

40. قدَّم السيد افتخار علي شلواني عرضًا، نيابةً عن دولة رئيس الوزراء ووزير الصحة السيد شهباز شريف. واستفاض في شرح التقدم المحرز مؤخرًا في باكستان، مشيرًا إلى انخفاض تنوُّع فيروسات شلل الأطفال الدائرة، وتراجعها من 12 مجموعة جينية في عام 2019 إلى مجموعتين فقط في عام 2024، في إشارة إلى بلوغ المراحل الأخيرة من الاستئصال. وأوضح السيد شلواني أن إحدى المجموعتَين الوراثيتين المتبقيتين، وهي YB3C، لم تُكتشف خارج منطقة خيبر باختونخوا الجنوبية الموطونة بالمرض منذ كانون الثاني/ يناير 2023، ولم تُكتشف منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 في المنطقة الموطونة، ولكنه لاحظ بقلق زيادة كبيرة في حالات اكتشاف مجموعة YB3A، الأمر الذي يسلط الضوء على الخطر المستمر لانتقال الفيروس مع انتقال الأفراد، لا سيما عبر الحدود مع أفغانستان. ووصف الاستجابة القوية التي اضطلعت بها باكستان للكشف عن الفيروس في جميع أنحاء البلاد، والتنسيق والتعاون الوثيقَيْن مع برنامج شلل الأطفال في أفغانستان لضمان تزامن حملات التطعيم، وتنفيذ أنشطة التواصل المشتركة، وتوفير التطعيم لجميع الأفراد من جميع الأعمار عند المعابر الحدودية. وأوضح السيد شلواني أنه لا يمكن لأي من أفغانستان أو باكستان استئصال شلل الأطفال بمعزل عن الآخر، وطمأن اللجنةَ الفرعية على مواصلة التعاون مع باكستان لبلوغ الهدف النهائي. وأكَّد مجددًا التزام حكومة باكستان بالتصدي للتحديات المتبقية من خلال تكثيف جولات التطعيم، وتعزيز التمنيع الروتيني، وأنشطة المشاركة المجتمعية، وتقديم الخدمات الصحية المتكاملة. وأقرَّ بالعمل المُضْني الذي يبذله العاملون المتفانون في الخطوط الأمامية، ومعظمهم من النساء، مشيرًا إلى أن باكستان تدين لهم بالفضل فيما حققته من نجاح حتى الآن. ووجَّه الشكر إلى المديرة الإقليمية للمنظمة والدول الأعضاء على ما قدموه من دعم وما أبدوه من تعاون، واختتم كلمته بالتأكيد من جديد على الحاجة إلى إعادة إحياء التعاون، واقترح إجراء حوار صحي إقليمي يركز على أفغانستان وباكستان ويُعْقَدُ بدعم من الرئيسَين المشاركَين للَّجنة الفرعية.

تعليقات أعضاء مجلس مراقبة شلل الأطفال والمديرَين الإقليميين لليونيسيف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا

41. هنَّأ السيد مايك ماكفرن، عضو مجلس مراقبة شلل الأطفال ورئيس اللجنة الموسعة لشلل الأطفال بمؤسسة الروتاري الدولية، الدكتورة حنان بلخي على تعيينها مديرةً إقليميةً لمنظمة الصحة العالمية. وأكد مجددًا أن مؤسسة الروتاري الدولية تحافظ على أعلى مستوى من الالتزام بدعم الدول الأعضاء في إقليم شرق المتوسط للقضاء على شلل الأطفال، وأعرب عن تقديره للدعم المستمر الذي يقدمه أعضاء مؤسسة الروتاري الدولية في جميع أنحاء العالم عبر جمع الأموال لدعم استئصال شلل الأطفال. وتطرَّق السيد ماكفرن إلى الأهمية الحاسمة التي أشارت إليها سعادة وزيرة الصحة العامة القطرية والرئيسة المشارِكة للَّجنة الفرعية، مؤكدًا من جديد أن العمل الجماعي سيحقق صالح الإقليم بينما يمضي قُدُمًا نحو استئصال شلل الأطفال. وأشار إلى الالتزام المُتجدِّد من جانب أكبر جهة مانحة سيادية للمبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، وهي الولايات المتحدة الأمريكية، بمبلغ 265 مليون دولار أمريكي، بوصف ذلك مثالًا على التعاون العالمي لإنجاز هذه المهمة. وأعرب السيد ماكفرن عن امتنانه للعاملين في الخطوط الأمامية القائمين على تنفيذ حملات التطعيم. واختتم مداخلته بالإعراب عن تقدير مؤسسة الروتاري الدولية للمنظمة على اهتمامها الدؤوب بجهود استئصال شلل الأطفال في إقليم شرق المتوسط، وتعاونها مع المؤسسة.

42. وأدلى الدكتور جون فيرتيفي من مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة الأمريكية بكلمةٍ نيابةً عن مديرة المراكز الدكتورة ماندي كوهين. وأعرب عن تقديره للَّجنة الفرعية ووزراء الصحة في الإقليم لمواصلة التركيز على استئصال شلل الأطفال. وأكَّد التزام مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها الثابت بوقف سراية شلل الأطفال، وحثَّ الدول الأعضاء على اغتنام هذه اللحظة، وزيادة الجهود المبذولة في الكشف عن الفاشيات والاستجابة لها، والبحث عن مُحاوِرين في المجتمعات التي يتوطَّن فيها المرض في أفغانستان وباكستان لابتكار سُبل جديدة للوصول إلى تلك المجتمعات. وأعرب الدكتور فيرتيفي من جديد عن شكر مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها لكل بلد في الإقليم

على جهوده الرامية إلى إيجاد عالم خالٍ من شلل الأطفال، وشجع الدول الأعضاء على دعم جيرانها من أجل «عبور خط النهاية» في سباقها نحو استئصال شلل الأطفال.

43. وجددت السيدة أديل خُضُر، المديرة الإقليمية لليونيسف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التزام اليونيسف بالهدف المشترك المتمثل في استئصال شلل الأطفال، وأشادت بالجهود التي تبذلها الحكومات في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وأشارت إلى أهمية متابعة خطة العمل الخاصة بالأفراد الذين لم يتلقوا أي جرعات، مع إعطاء الأولوية للمجتمعات المحلية التي تعاني من نقص الخدمات والعمل على سد فجوة التمنيع. ودعت إلى بذل جهود المناصرة المنسَّقة إقليميًّا والمُنفذة على عدة مستويات في اليمن من أجل الاستجابة المتكاملة للفاشيات، فضلًا عن تكثيف المشاركة المجتمعية لزيادة الطلب على التمنيع. وسلَّطت الضوء على الحاجة الملحَّة إلى تخصيص الموارد لدعم البلدان في تنفيذ الاستجابات للفاشيات في الوقت المناسب وبجودة عالية وعلى نطاقٍ وافٍ، وتكثيف التمنيع الروتيني في البلدان المعرضة لخطر مرتفع لضمان تطعيم كل طفل، ومنهم أطفال كلٍّ من المجتمعات البدوية والرعوية واللاجئين والمهاجرين.

44. واعتذر الدكتور كريس إلياس، رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال ورئيس مؤسسة بيل وميليندا غيتس، في رسالة مُصوَّرة مُسجَّلة مسبقًا عن عدم تمكنه من حضور اجتماع اللجنة الفرعية. وأكَّد مجدَّدًا أن المؤسسة لا تزال ملتزمة بدعم الإقليم لاستئصال شلل الأطفال. وأشاد بمساعي أعضاء اللجنة الفرعية في الإقليم والتزامهم الراسخ، ولكنه أشار بقلق إلى التحديات القائمة، ومنها ثقة الجهات المانحة في قدرة البرنامج على إنجاز المهمة. وذكر الدكتور إلياس أن الثغرات التي تعتري التغطية بالتمنيع في كلا البلدين جعلت مئات الآلاف من الأطفال عُرضة للإصابة بشلل الأطفال. وحثَّ الدولَ الأعضاء على تعزيز الإرادة السياسية، والاستفادة الجيدة من الأدوات والموارد المتاحة لمواصلة الكفاح من أجل القضاء على شلل الأطفال، وضمان عدم إغفال أي طفل.

45. وأدلت الدكتورة أوريليا نغوين، كبيرة مسؤولي البرامج في تحالف غافي للقاحات، بكلمة عبر الفيديو نيابةً عن الرئيسة التنفيذية الجديدة للتحالف، الدكتورة سانيا نيشتار. وأعربت عن أسفها لأُسرتَي الطفلين المصابين بشلل الأطفال في إقليم بلوشستان حتى الآن في عام 2024. وشدَّدت على أهمية عمل اللجنة الفرعية وضرورته الملحة، مُستشهدةً بحالات اكتشاف فيروس شلل الأطفال البري من النمط 1 هذا العام. وحثَّت الشركاءَ على تقوية عزيمتهم، وأشادت بالقيادة والشراكة والالتزام الذي جعل الدول الأعضاء على وشك استئصال شلل الأطفال. وأثنت أيضًا الدكتورة أوريليا على الجهود التي تبذلها الفرق العاملة في الميدان للقضاء على شلل الأطفال في ظروف شديدة الصعوبة.

46. وأدلى السيد سانجاي ويجيسيكرا، المدير الإقليمي لليونيسف لجنوب آسيا، بمداخلة عبر فيديو مُسجَّل مسبقًا هنأ فيها الدكتورة حنان بلخي على منصبها القيادي الجديد. وأكَّد التزامَ اليونيسف بالقضاء نهائيًّا على شلل الأطفال في أفغانستان وباكستان، مُشيرًا إلى أن أطفال هذين البلدين انتظروا طويلًا ودفعوا ثمنًا باهظًا للغاية. وأكَّد من جديد أن ممثلي اليونيسف يعملون جاهدين للتأكد من وجود ما يكفي من اللقاحات لتحصين الأطفال وتثقيف المجتمعات المحلية لتمكينهم من حماية أطفالهم. وأشار السيد ويجيسيكرا إلى أنه يتطلع إلى زيارة مشتركة مع المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية إلى كل من أفغانستان وباكستان في شهر نيسان/ أبريل. واختتم كلمته بتوجيه الشكر إلى جميع الشركاء على الجهود العالمية المبذولة لاستئصال شلل الأطفال، مُعربًا عن اعتقاده أن استئصال شلل الأطفال ينبغي ألا يكون منتهى طموحنا، بل ينبغي أن يكون بدايةً لتحسين الخدمات الصحية والاجتماعية للمجتمعات الضعيفة.

47. وأعرب السيد أيدان أوليري، المدير المعني باستئصال شلل الأطفال بالمقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية، عن تقديره للالتزام السياسي الرفيع المستوى في جميع أنحاء الإقليم، وتوجَّه بالشكر إلى الدول الأعضاء على تفانيها في اللجنة الفرعية. وأشاد بالجهود الاستثنائية التي تبذلها أفغانستان وباكستان والصومال والسودان واليمن للوصول إلى كل طفل وتلقيحه. وسلَّط السيد أوليري الضوءَ على الجهود المبذولة لمزامنة أنشطة التطعيم بين البلدين المتبقيين

الموطونين بشلل الأطفال اللذين يمثلان كتلة وبائية واحدة، مشيرًا إلى أنه جرى التخطيط لإعطاء 175 مليون لقاحٍ في الفترة بين كانون الثاني/ يناير وحزيران/ يونيو 2024. وتناول بالتفصيل الجهود المبذولة لتحسين إتاحة الخدمات في الصومال والسودان واليمن، وأهمية الابتكارات البرنامجية لسد الثغرات. وأشاد بما أدلى به العراق ولبنان من مداخلات في بداية الاجتماع، مؤكدًا أهمية الحفاظ على نُظُم ترصُّد قوية تسمح بالاكتشاف السريع لأي فيروس من فيروسات شلل الأطفال. وأكد أن الجهود الرامية إلى تعزيز التمنيع الأساسي في جميع أنحاء الإقليم لها أهمية بالغة، لا سيما في تحسين التغطية بالجرعة الأولى من لقاح شلل الأطفال المعطل (IPV1). وحثَّ السيد أوليري الدولَ الأعضاء على الحفاظ على الإرادة السياسية والشعور بالضرورة الملحة، بما في ذلك ضرورة التنفيذ الكامل للتوصيات المؤقتة للجنة الطوارئ المنشأة بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005) بشأن الانتشار الدولي لفيروس شلل الأطفال.

الإشادة بمساهمات الدول الأعضاء في استئصال شلل الأطفال

48. أشادت الدكتورة حنان بلخي بالجهود المتضافرة التي يبذلها الصومال مؤخرًا لتحسين جودة الحملات، والمساءلة، ورصد الحملات في إطار خطة العمل الصومالية الطارئة لمكافحة شلل الأطفال.

49. وأثنت الدكتورة حنان على استخدام الصومال للقاح شلل الأطفال الفموي المستجد في التصدي للفاشيات، مُشيرةً إلى أن الصومال هو ثالث بلد في إقليم شرق المتوسط يستخدم هذا اللقاح الذي اجتاز حديثًا الاختبار المسبق للصلاحية.

50. كما أعربت الدكتورة حنان عن تقديرها للخطوات المُتَّخذة لتقليل عدد الأطفال الذين فاتهم التطعيم، لا سيَّما ما جرى حديثًا من توصيف منهجي للفئات السكانية التي يتعذَّر الوصول إليها، فضلًا عن النهج الذي اتبعه الصومال لتقديم لقاحات ألبندازول والحصبة وفيتامين A إلى جانب لقاح شلل الأطفال.

51. وأشادت الدكتورة حنان بالالتزام السياسي القوي، لا سيما من جانب وزير الصحة، ورئيس الوزراء، الذي أخطر بأنه سيترأس فرقة العمل المعنية بالتمنيع واستئصال شلل الأطفال في الصومال، عقب زيارة رفيعة المستوى قام بها رئيس مجلس مراقبة شلل الأطفال، الدكتور كريس إلياس.

52. وذكرت الدكتورة حنان أنها، بفضل هذه الرقابة السياسية القوية والتدخلات البرنامجية المُركَّزة، تعتقد أن الصومال يستطيع البناء على التقدم المحرز لوقف أطول فاشية لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في إقليم شرق المتوسط.

ملخص الإجراءات المقترحة

53. أشاد الدكتور جعفري بالدور القيادي لرئيسَي اللجنة وما قدَّماه من دعم، وأعرب عن تقديره للالتزام الذي أبداه قادة الصحة العامة من جميع أنحاء الإقليم في الجهود الرامية إلى القضاء على شلل الأطفال.

54. وأوجز الإجراءات المقترحة ومجالات دعم الدول الأعضاء. وطلب من الدول الأعضاء اعتماد البيانين المتعلقين بوقف سراية فيروس شلل الأطفال البري من النمط 1 في أفغانستان وباكستان، ووقف فاشيات فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الصومال واليمن. وأعرب عن تقديره للتعليقات التي سبق أن وردت من لبنان والإمارات العربية المتحدة. وذكر أنه عقب الاجتماع وتجميع جميع التعليقات، سيصدر البيانان بحلول نهاية يوم الخميس الموافق 21 آذار/ مارس 2024.

55. وطلب الدكتور جعفري من الدول الأعضاء الإشراف على مبادرة الاستجابة الأساسية للطوارئ الصحية في شمال اليمن ودعمها، مُشيرًا إلى أن هذه كانت فرصة مواتية لتقديم خدمات صحية متكاملة، ومنها التمنيع. وذكر أن أمانة اللجنة الفرعية ستواصل المتابعة مع الدول الأعضاء.

56. وحثَّ الدكتور جعفري الدولَ الأعضاء على التواصل الثنائي مع السلطات في أفغانستان للاستمرار في منح الأولوية لجهود استئصال شلل الأطفال، ولتكرار تأكيد أنه لا يزال يمثل طارئة صحية عامة تسبب قلقًا دوليًّا. وشجَّع كذلك الدول الأعضاء على تذكير السلطات الأفغانية بتوافر الدعم اللازم، وأنّ توقف تنفيذ البرنامج قد يكون له أثر سلبي على جهود استئصال شلل الأطفال.

57. وأشاد الدكتور جعفري باقتراح باكستان عقد حوار صحي بين أفغانستان وباكستان، بمشاركة الدول الأعضاء الداعمة الأخرى، وأكَّد مجددًا أن هذا الأمر سيُولَى مزيدًا من النظر.

58. وفي الختام، أشاد مدير شلل الأطفال بالتعليقات التي أبدتها الدول الأعضاء بشأن المخاطر التي لا تزال قائمة إلى حين الوقف التام لسريان شلل الأطفال، وأكَّد مجددًا ضرورة منح الأولوية لتعزيز الترصُّد والتمنيع الروتيني والتأهُّب للاستجابة السريعة لأي اكتشاف لفيروس شلل الأطفال من خلال حملات تلقيح قوية.

كلمة ختامية

59. اختتمت الدكتورة حنان بلخي الاجتماعَ قائلة إن التفاني الجماعي وما تجلّى من خبرات في أول اجتماع لها في اللجنة الفرعية قد حرَّك مشاعرها بشدة. وتوجَّهت بالشكر إلى الرئيسَينِ المشاركين، وكبار المسؤولين والشركاء -ومنهم أعضاء مجلس مراقبة شلل الأطفال وشركاء المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، والجهات المانحة، والأطراف المعنية الأخرى- لبعث أمل كبير خلال أواخر أيام شلل الأطفال.

60. وردَّدت الدكتورة حنان الرسائل الواردة من الشركاء، مضيفة أنه على الرغم من أننا كنا قاب قوسين أو أدنى من تخليص العالم من آفة شلل الأطفال، فإن التعامل مع ما تبقى من تعقيدات للوصول إلى كل طفل في جميع أنحاء الإقليم لا يزال يتطلب عزيمةً لا تلين. وحثَّت الدولَ الأعضاء والشركاء على الثبات على التزامهم، واعتماد بعضهم على مواطن قوة بعض، وتعزيز التعاون والابتكار بجرأة في عام 2024.

الملاحق

الملحق 1: برنامج العمل

الاجتماع العاشر للَّجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته

اجتماع إلكتروني، 26 آذار/ مارس 2024، 11.00–12.30 (بتوقيت القاهرة/ بتوقيت شرق أوروبا)

الوقت	النشاط	مُقدِّم العرض/ المتحدث
11:12–11:00	الترحيب والكلمة الافتتاحية	الدكتورة حنان حسن بلخي، المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط سعادة الدكتورة حنان الكواري، وزيرة الصحة العامة، قطر، والرئيسة المشاركة للَّجنة الفرعية الإقليمية الدكتور حسين الرند نيابة عن معالي عبد الرحمن بن محمد العويس، وزير الصحة ووقاية المجتمع في الإمارات العربية المتحدة، والرئيس المشارك للَّجنة الفرعية الإقليمية
11:22–11:12	آخر المستجدات الإقليمية بشأن استئصال شلل الأطفال	الدكتور حامد جعفري، مدير برنامج استئصال شلل الأطفال، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
11:45–11:22	المناقشات	المناقشات
11:55–11:45	آخر المستجدات بشأن وضع شلل الأطفال والتصدي له في باكستان	السيد افتخار علي شلواني، الأمين الاتحادي للصحة، الخدمات الصحية الوطنية واللوائح والتنسيق، باكستان
12:10–11:55	تعليقات أعضاء مجلس مراقبة شلل الأطفال، والمدير الإقليمي لليونيسف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والمدير الإقليمي لليونيسف في منطقة جنوب آسيا	تعليقات تفاعلية تعقبها كلمات مُصوَّرة السيد مايكل ماكفرن، رئيس اللجنة الدولية الموسعة لشلل الأطفال بمؤسسة الروتاري الدولية الدكتور جون فيرتفيل، المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، نيابةً عن الدكتورة ماندي كوهن، المديرة السيدة أديل خُضُر، المديرة الإقليمية لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الدكتور كريس إلياس، رئيس مؤسسة بيل وميليندا غيتس ورئيس مجلس رقابة شلل الأطفال الدكتورة أوريليا نغوين، كبيرة مسؤولي البرامج، تحالف غافي للقاحات، نيابةً عن الدكتورة سانيا نيشتار، المديرة التنفيذية السيد سانجاي ويجيسيكرا، المدير الإقليمي لليونيسف لجنوب آسيا
12:20–12:10	المناقشات	المناقشات
12:25–12:20	الإشادة بمساهمة الدول الأعضاء في استئصال شلل الأطفال	الدكتورة حنان حسن بلخي
12:30–12:25	ملخص الإجراءات المقترحة تعليقات ختامية من المديرة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية	الدكتور حامد جعفري الدكتورة حنان حسن بلخي

الملحق 2: قائمة المشاركين

الاسم	المنصب
الدول الأعضاء	
الدكتور هاني موسى بدر	الوكيل الفني لوزارة الصحة، وزارة الصحة، العراق
الدكتورة ندى غصن	رئيسة برنامج الترصُّد الوبائي، وزارة الصحة العامة، لبنان
الدكتورة أمل المعنية	المديرة العامة لمراقبة ومكافحة الأمراض، وزارة الصحة، عمان
السيد افتخار علي شلواني	الأمين الاتحادي للصحة، الخدمات الصحية الوطنية واللوائح والتنسيق، باكستان
معالي الدكتورة حنان محمد الكواري	وزيرة الصحة العامة، قطر
معالي الدكتور علي حاجي آدم	وزير الصحة والخدمات الإنسانية، الحكومة الاتحادية الصومالية
الدكتور راكان خالد بن دهيش	الوكيل المساعد لشؤون التعاون الدولي، وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية
الدكتور شكيب زيديني	مدير الرعاية الصحية الأولية، وزارة الصحة، تونس
الدكتور حسين الرند	وزارة الصحة، الإمارات العربية المتحدة
الشركاء في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال	
الدكتور كريس إلياس	رئيس مؤسسة بيل وميليندا غيتس ورئيس مجلس رقابة شلل الأطفال
السيد مايكل ماكغفرن	رئيس اللجنة الدولية للتطعيم المُوسَّع ضد شلل الأطفال، مؤسسة الروتاري الدولية
الدكتور جون فيرتيفويل	مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بالولايات المتحدة
السيدة أوريليا نغوين	تحالف غافي للقاحات
السيد سانجاي ويجيسيكرا	المدير الإقليمي، المكتب الإقليمي لليونيسف لجنوب آسيا
السيدة أديل خُضُر	المديرة الإقليمية، المكتب الإقليمي لليونيسف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
السيد أيدن أوليري	مدير برنامج استئصال شلل الأطفال، المقر الرئيسي للمنظمة
السيدة شيبة أفغاني	برنامج شلل الأطفال، اليونيسف، المقر الرئيسي
أمانة المنظمة	
الدكتورة حنان حسن بلخي	مديرة منُظّمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط
الدكتور حامد سيد جعفري	مدير برنامج استئصال شلل الأطفال، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
السيدة إيما هارت	مستشارة الاتصالات، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
السيدة رمشاء قريشي	رئيسة فريق الاتصالات، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
السيدة سماح عبد العزيز	مسؤولة الأجهزة الرئاسية بالمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
السيدة ناميتا ميديراتا	مستشارة الاتصالات، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
الدكتورة رنا أحمد الحجة	مديرة إدارة البرامج، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط
الدكتور ريتشارد برينان	مدير برنامج الطوارئ الصحية، المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط

الملحق 3: بيان بشأن وقف سريان فيروس شلل الأطفال البري في أفغانستان وباكستان

الاجتماع العاشر للَّجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته

26 آذار/ مارس 2024 – إذ نُقرُّ بتعيين الدكتورة حنان حسن بلخي، أول امرأة تشغل منصب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، ونُقدِّر التزامها التام باستئصال شلل الأطفال في الإقليم؛

وإذ نلاحظ التقدُّم المحرَز عالميًّا في القضاء على سريان فيروس شلل الأطفال البري منذ عام 1988، مع اقتصار سريان ذلك الفيروس المتوطن على أفغانستان وباكستان؛

وإذ نقر بضيق الوقت المتبقي للاستفادة من هذه المكاسب الوبائية للتصديق على الاستئصال العالمي لفيروس شلل الأطفال البري بحلول عام 2026، بما يتوافق مع "الاستراتيجية العالمية لاستئصال شلل الأطفال للفترة 2022-2026: الوفاء بالوعد؛

وإذ نلاحظ أن أفغانستان وباكستان تمثلان كتلة وبائية واحدة، وهو ما يستلزم بذل جهود مُنسَّقة لاستئصال شلل الأطفال بسبب اشتراكهما في ديناميات سريان المرض وتنقلات السكان عبر الحدود؛

وإذ نُقدِّر الجهود المكثفة لاستئصال شلل الأطفال التي بذلتها أفغانستان وباكستان طوال عام 2023، ومنها الجهود المُركَّزة في الإقليم الشرقي الموطون من أفغانستان وشمال غرب باكستان؛

وإذ نلاحظ أن ست حالات قد أُبلِغ عنها من كل بلد في عام 2023، وأن أفغانستان قد أبلغت في عام 2024 عن حالة إصابة واحدة بفيروس شلل الأطفال البري من إقليم كُنر، وأن باكستان قد أبلغت في عام 2024 عن حالتين كلتيهما من إقليم بلوشستان؛

وإذ نُقدِّر الالتزام السياسي الشديد الرفيع المستوى الذي أظهرته حكومة باكستان، على الرغم من عمليات الانتقال السياسي التي حدثت في عامَي 2022 و2023؛

وإذْ نُسلِّم بأن حكومة اتحادية جديدة وحكومات إقليمية قد بدأت مدد ولايتها، وجدَّدت الالتزام بالقضاء على شلل الأطفال في باكستان؛

وإذ يساورنا القلق لأن فيروس شلل الأطفال البري قد استمر سريانه في أفغانستان وباكستان في عام 2023 على الرغم من الجهود المتواصلة، مع اكتشافات بيئية خارج إقليم شرق أفغانستان ومنطقة شمال غرب باكستان المتوطن فيهما شلل الأطفال؛

وإذ نلاحظ كذلك بقلق زيادةً في حالات اكتشاف فيروس شلل الأطفال العابر للحدود التي أُبلِغ عنها من باكستان في عام 2023؛

وإذ نضع في الاعتبار استمرار اكتشاف فيروس شلل الأطفال البري في كلا البلدين في عام 2024، مما يُشدد على الحاجة الملحة إلى منح الأولوية لإجراءات وقْف سريان فيروس شلل الأطفال البري، من خلال إعادة تركيز الجهود الرامية إلى الوصول باللقاح الفموي المضاد لشلل الأطفال إلى جميع الأطفال الذين لم يتلقوا أي جرعة من اللقاح، والذين لم يحصلوا على التحصين الكافي، والحفاظ على ثقة المجتمعات المحلية، وتعزيز ترصُّد فيروس شلل الأطفال؛

وإذ نلاحظ في الصفوف الأمامية ما يبذله العاملون الصحيون -ولا سيما النساء- من جهود بارزة في الأوضاع غير الآمنة، وما تكتسيه إسهاماتهم من أهمية بالغة في الجهود الرامية إلى استئصال هذا المرض؛

وإذ نقر بالالتزام المستمر من جانب القادة على جميع المستويات، ولا سيما القادة السياسيين وقادة وكالات إنفاذ القانون والأجهزة الأمنية، والزعماء المجتمعيين والقيادات الدينية، والمجتمع المدني، والشركاء في المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، وخاصة مؤسسة الروتاري الدولية، والآباء والأمهات، والقائمين على الرعاية، وجميع العاملين الصحيين؛

وإذ نقر بالالتزام الطويل الأمد والدعم المالي التاريخي المُقدَّم لجهود استئصال شلل الأطفال من جانب الشركاء، مثل منظمة الروتاري الدولية، والدول الأعضاء في الإقليم، ومنها الكويت وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية؛ وإذ نقدر على وجه الخصوص تفاني ودعم دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، لتعزيز ودعم استئصال شلل الأطفال في باكستان من خلال برنامج الإمارات لمساعدة باكستان؛

وإذ نُذكِّر بأن الانتشار الدولي لفيروس شلل الأطفال يشكل طارئة صحية عامة تسبب قلقًا دوليًّا بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005)؛

نحن، الدول الأعضاء في اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته:

نُعلن أن:

1. وقفَ سريان فيروس شلل الأطفال البري في أفغانستان وباكستان أولويةٌ إقليمية من أولويات الصحة العامة؛

ونلتزم بما يأتي:

2. حشْد كل ما يلزم من أوجه المشاركة والدعم من جميع القيادات والقطاعات السياسية والمجتمعية والمدنية في جميع أنحاء الإقليم، لوقف سريان فيروس شلل الأطفال البري في الإقليم تمامًا؛

3. وتعزيز التنسيق مع سائر جهود الصحة العامة، بما يضمن تحقيق تكامُل أوثق، لا سيما مع جهود التمنيع الروتيني؛

ونطلب:

4. أن تواصل الجهات المانحة الدولية والمجتمع الإنمائي دعم البرامج الوطنية لشلل الأطفال في أفغانستان وباكستان لتيسير تنفيذ خطط العمل الوطنية الطارئة بهما للقضاء على شلل الأطفال؛

5. وأن تُكثِّف القياداتُ على جميع المستويات في أفغانستان وباكستان التنسيقَ والتعاون في جميع جوانب استئصال شلل الأطفال، وأن تقلل سريان فيروس شلل الأطفال البري عبر الحدود من خلال تعزيز الترصُّد المشترك وتزامن الحملات؛

6. وأن تضمن حكومة باكستان استمرار التزامها باستئصال شلل الأطفال، وأن يدعو رئيسُ الوزراء فرقةَ العمل الوطنية إلى الاجتماع بانتظام؛

7. وأن تضمن القيادات في أفغانستان وباكستان تهيئة بيئة آمنة وخالية من الأخطار للعاملين الصحيين في طليعة جهود استئصال شلل الأطفال؛

8. وأن تصل لقاحات شلل الأطفال بفعالية إلى جميع الأطفال، ولا سيَّما الأطفال الذين لم يتلقوا أي جرعة من اللقاح، أو الذين لم يحصلوا على التمنيع الكافي، من خلال حملات التمنيع الروتيني والتطعيم التكميلي ضد شلل الأطفال لضمان وقف سريان شلل الأطفال؛

9. وأن تُقدِّم مديرةُ منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط الدعمَ الكامل إلى أفغانستان وباكستان في جهودهما الرامية إلى استئصال شلل الأطفال، بوسائل منها الدعوة إلى تقديم كل ما يلزم من دعم مالي وتقني، واستعراض التقدم المحرَز، وتخطيط الإجراءات التصحيحية حسب الاقتضاء، وإبلاغ الدول الأعضاء بما سبق ذكره بانتظام، وبأي إجراءات إضافية يلزم اتخاذها، وذلك من خلال المجلس التنفيذي للمنظمة وجمعية الصحة العالمية واللجنة الإقليمية للمنظمة لشرق المتوسط.

الملحق 4: بيان بشأن وقف فاشية فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الصومال وفي المحافظات الشمالية في اليمن

الاجتماع العاشر للجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته

26 آذار/ مارس 2024 – إذ نُقرُّ بتعيين الدكتورة حنان حسن بلخي، أول امرأة تشغل منصب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، ونحيط علمًا بالتزامها التام باستئصال شلل الأطفال؛

وإذ نلاحظ التقدم المحرَز عالميًّا في استئصال شلل الأطفال منذ عام 1988؛

وإذ نلاحظ تمديد الجدول الزمني للاستراتيجية العالمية لاستئصال شلل الأطفال 2022-2026: الوفاء بالوعد - للإشهاد على توقف انتشار فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 حتى عام 2028؛

وإذْ نلاحظ بقلقٍ بالغٍ التحديات التي ينطوي عليها وقف الفاشيات الجارية لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في الإقليم دون الوصول الكامل لتطعيم جميع الأطفال المعرَّضين للخطر في صفوف السكان المتضررين جرَّاء النزاعات وتغيُّر المناخ وحالات التمرد؛

وإذ نعرب عن تقديرنا لقرار رئيس وزراء الصومال بإنشاء فرقة عمل وطنية معنية بالتمنيع وشلل الأطفال، والتزامه باستئصال شلل الأطفال بصفته رئيسًا لفرقة العمل؛

وإذ نُقرّ بالجهود المُركَّزة المبذولة في إطار خطة عمل الطوارئ الخاصة بشلل الأطفال في الصومال من أجل تحسين جودة الحملات، بما في ذلك التحديد المنهجي لمجموعات السكان الذين فاتهم التطعيم، وتحسين الرصد من خلال إشراك جهات رصد خارجية، وتبسيط الجهود الرامية إلى الوصول إلى السكان الذين فاتهم التطعيم؛

وإذْ نلاحظ بقلق الفاشية الطويلة الأمد لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في اليمن، التي اكتُشفت لأول مرة في أواخر عام 2021، وأصابت حتى الآن 237 طفلًا بالشلل، منهم 208 أطفال (87%) في المحافظات الشمالية في البلد؛

وإذ نلاحظ مع القلق القيود المستمرة المفروضة طوال ثلاث سنوات على تنفيذ حملات التطعيم للاستجابة للفاشيات وانتشار المعلومات المغلوطة والمضلِّلة في المحافظات الشمالية لليمن؛

وإذ نلاحظ أن طفلًا من كل أربعة أطفال يمنيين لم يتلقَّ جميع التطعيمات الموصى بها في جدول التمنيع الروتيني الوطني، وأن منهم 17% لم يتلقوا أي جرعة، أيْ أنهم لم يتلقوا ولو تطعيمًا واحدًا؛

وإذ تثيرُ جزَعنا البيِّناتُ الحديثة على الانتشار الدولي لفيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 في إقليم شرق المتوسط، التي تسلط الضوء على مدى سهولة انتقال فيروس شلل الأطفال مع الفئات السكانية الضعيفة وتأثيره فيها، لا سيما في الأماكن الهشة التي يتعذَّر فيها بشدة الحصولُ على الخدمات الصحية، ومنها التمنيع التكميلي؛

وإذ نُذكِّر بأن الانتشار الدولي لشلل الأطفال يمثِّل طارئة صحية عامة تسبِّب قلقًا دوليًّا بموجب اللوائح الصحية الدولية (2005)؛

وإذْ ندرك الخطر المستمر الذي يشكله فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات على جميع الأطفال، وأهمية التضامن والدعم الإقليميين لتحقيق أهداف استراتيجية استئصال شلل الأطفال 2022–2026، التي أقرتها ودعمتها مجموعة واسعة من الجهات المانحة الملتزمة، مثل مؤسسة الروتاري الدولية، والدول الأعضاء في الإقليم، ولا سيَّما دولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال الالتزام المتواصل لسمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة؛

نحن، الدول الأعضاء في اللجنة الفرعية الإقليمية المعنية باستئصال شلل الأطفال والتصدي لفاشياته:

نُعلن أن:

1. استمرار سريان أي سلالة من فيروس شلل الأطفال في الإقليم يُعدُّ طارئة صحية عامة إقليمية؛

ونلتزم بما يأتي:

2. حشْد كل ما يلزم من أوجه المشاركة والدعم من القيادات والقطاعات السياسية والمجتمعية وقيادات وقطاعات المجتمع المدني على جميع المستويات، للقضاء بنجاح على شلل الأطفال بوصفه طارئة صحية عامة إقليمية؛

3. وتكثيف الجهود المحلية الرامية إلى زيادة التغطية بالتمنيع الروتيني، وتعزيز الترصُّد الوطني والدولي، والتعاون الإقليمي، والتنسيق عبر الحدود لتعزيز الترصُّد لأجل الاكتشاف الفوري لفيروس شلل الأطفال أينما ظهر في الإقليم؛

4. وتركيز الجهود على الوصول إلى الأطفال المتبقين غير الحاصلين على أي جرعات في المناطق الجغرافية التابعة للمحافظات الشمالية في اليمن وجنوب ووسط الصومال، والعمل في سياق الاستجابة الإنسانية الأوسع نطاقًا للطوارئ؛

ونطلب:

5. من المجتمعَين الدوليين: الإنساني والإنمائي توسيعَ نطاق دعمهما لتقديم الخدمات الأساسية، التي تشمل التصدي القوي لفاشيات شلل الأطفال بالتطعيم في الصومال واليمن باستخدام طرائق من شأنها أن تحقق مستوى فعَّالًا من التغطية؛

6. ومن السلطات والشركاء في مجال استئصال شلل الأطفال في الصومال البناءَ على التقدم المُحرز في خطة العمل الثانية لاستئصال شلل الأطفال في الصومال، ودعم تنفيذ خطة العمل الثالثة، لوقف أطول فاشية في ذلك البلد، والحيلولة دون زيادة انتشار فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 بحلول نهاية عام 2024؛

7. ومن السلطات الوطنية والبرنامج الإقليمي لاستئصال شلل الأطفال تعزيزَ التنسيق الإقليمي والعابر للحدود بين جيبوتي وإثيوبيا وكينيا والصومال واليمن، نظرًا إلى ارتفاع الخطر الناجم عن زيادة حالات عبور فيروس شلل الأطفال الدائر المشتق من اللقاحات من النمط 2 عبر الحدود الدولية؛

8. ومن السلطات في المحافظات الشمالية اليمنية والشركاء في مجال الصحة والعمل الإنساني التعجيلَ بتنفيذ حملات الخدمات الصحية المتكاملة التي تشمل جميع الخدمات الأساسية، ومنها التمنيع الروتيني والتطعيم باللقاح الفموي الجديد المضاد لفيروس شلل الأطفال من النمط 2؛

9. ومن السلطات في المحافظات اليمنية الشمالية وجميع شركاء التمنيع والمجتمع الإنمائي الإنساني التصديَ على وجه السرعة لما يدور حول اللقاحات من معلومات مغلوطة ومُغرِضة تهدِّد حياة آلاف الأطفال في اليمن وفي شتى أنحاء الإقليم؛

10. ومن السلطات الوطنية في جميع بلدان إقليم شرق المتوسط تعزيزَ قدرات الاكتشاف المبكر لجميع فيروسات شلل الأطفال، ومنها فيروس شلل الأطفال المشتق من اللقاحات، وأن تتأهب لاستجابة سريعة وعالية الجودة.

11. ومن مديرة منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط تقديمَ الدعم الكامل لجهود وقف فاشيات شلل الأطفال في الصومال واليمن، وذلك بوسائل منها الدعوة إلى تقديم كل الدعم المالي والتقني اللازم، واستعراض التقدم المُحرَز، وتنفيذ الإجراءات التصحيحية بحسب الاقتضاء، وإبلاغ الدول الأعضاء بانتظام، من خلال المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية وجمعية الصحة العالمية واللجنة الإقليمية لشرق المتوسط، بما سبق ذكره، وبأي إجراءات إضافية يلزم اتخاذها.